Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

منه بعد ذلك معنى التردد ، فعدلت .

وحين طرقت عليها بابها فى الصباح التالى لم تفتح لى إلّا بعد مدة طويلة ، وكانت آيات الفناء بادية على وجهها ، وكان ردها على تحية الصباح أن قالت لى : أرسل لابنى برقية ليحضر .. أنا مريضة !!

ثم نادتنى وأنا نازل فرجعت لتقول لى من جديد : أجلها لباكر .. لننتظر وقتا آخر .

لكننى عدت فى المساء فوجدتها متعبة ، فأرسلت لابنها أستدعيه . ولم أذهب فى اليوم التالى إلى مكتبى لأننى توقعت لها مكروها . وأعطتنى أم صدقى عنوان إحدى قريباتها تسكن فى إحدى الضواحى فذهبت إليها وأخبرتها . وبعد ساعتين من عودتى دخلت علينا القريبة ضجرة متضايقة كأنها تحمل على كتفها نصف الأرض .

ونامت العجوز أو غابت عن وعيها لست أعلم . وتركت أنا المسكن وخرجت مؤملا أن أعود فأجد ابنها قد رجع ، لكننى رجعت فوجدت المنزل كما تركته .. صامتا موحشا أشبه بجو الحقول فى الليل بعد أن يخليها الحصاد من كل زرع فلا يبقى فيها مطمع .. وهكذا كانت ساعاتها الأخيرة !!

وعرفنا دقة صدقى على الباب لأنها دقة مذعورة . وقبل أمه فى جبينها وهى مغمضة العينين . ولم يكن على وجه العجوز آثار راحة . من الحاضر ؟ مؤكد .. من الماضى ؟ مؤكد أيضا !! أما ما بعد الموت فعلمه عند الله .

ونظرت إلى ابنها ونظر إلىّ وتذكر كل منا « القصص » ولم نتكلم . تذكرنا « عنايات » التى هتفت قبل أن تموت حين توهمت أن حبيبها